

10 - شرح كتاب التوحيد - في المدينة - عام 6241-7241هـ

الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

كثيرا اما بعد فان اجل العلوم وافضلها على - [00:00:20](#)

الاطلاق هو علم الانسان بما خلقه الله تبارك وتعالى لاجله واوجده لتحقيقه. قال عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله فاعلم بالتوحيد

ومعرفة ما يتعلق به من مسائل ودلائل لا شك انه اجل مطلب - [00:00:50](#)

اعظم مقصد وانبل غاية. والواجب على كل مسلم ان يكون هذا الامر في اولويات اهتمامه وفي مقدمات ما يعتني به لان به صلاحه

وفلاحه ورفعته في الدنيا والاخرة. وقد عظمت عناية اهل العلم - [00:01:30](#)

بهذا الامر المبارك شرحا وبيانا وتأليفا وايظاحا في قديم الزمان وحديثه واهل العلم في هذا الثائرون على سنن الانبياء. الذين التوحيد

والدعوة اليه في مقدمة ما يبدأون به. وما ارسلنا من قبلك - [00:02:00](#)

الرسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون والتوحيد هو اعظم الاوامر. اعظم شئ امر الله سبحانه وتعالى عباده به توحيده

سبحانه وما قدمه الله جل وعلا يقدمه المسلم. وما بدأ الله سبحانه وتعالى به يبدأ به المسلم. قبل - [00:02:30](#)

كل شئ فالتوحيد اعظم الاوامر بل ان التوحيد هو الاساس الذي تبنى عليه الاوامر والطاعات. فلا قيام لطاعة ولا قبول لعبادة الا اذا

اسست على التوحيد واقيمت عليه. فان لم تكن مقامة على التوحيد فلا قبول لها. ولا انتفاع بها - [00:03:00](#)

فوالذي يصحح الاعمال ويزكيها وتكون به مقبولة واذا عرف المسلم مكانة التوحيد وعظيم قدره فان ثمة فسؤالا لا بد ان يكون حاضرا

في ذهن المسلم. الا وهو ما واجبنا نحو التوحيد - [00:03:30](#)

ما واجبنا نحو هذا الامر العظيم الذي خلقنا الله جل وعلا لاجله واوجدنا لتحقيقه. فهذا سؤال غاية في الاهمية. والجواب على هذا

السؤال ان الواجب علينا نحو التوحيد ونحو كل امر - [00:04:00](#)

امرنا الله تبارك وتعالى به امور سبعة. الامر الاول محبته فكل شئ امرك الله تبارك وتعالى به عليك ان تحبه وان تعمر قلبك بمحبته

وان يكون محبوبا لك والا يقع في قلبك شئ من البغض او الكراهية له - [00:04:30](#)

فهذا الامر الاول. الامر الثاني ان تتعلمه. وان تحرص على معرفته وفهمه وحسن دراسته وتعلمه. والامر الثاني ان تعزم في قلبك عزمًا

اكيدا على به فاعقد في قلبك العزم على العمل بهذا المحبوب - [00:05:00](#)

بهذا الامر المحبوب الى قلبك والذي اعتنيت بتعلمه فتعقد في قلبك بك عزمًا على العمل به. ورابعا تعمل وتجاهد نفسك على العمل

وان يأتي منك العمل تاما وخامسا ان يقع العمل منك على المشروع. اي خالصا لله. صوابا - [00:05:40](#)

على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. سادسا ان تحذر اشد الحذر من الامور التي تحبط العمل. وتبطله. فتكون دائما في حيلة

وفي حذر من كل ناقض او مبطل او مفسد - [00:06:20](#)

لعملك وطاعتك. وسابعا ان تثبت على هذا الامر الى ان تلقى الله جل وعلا وتسأله سبحانه وتعالى ان يثبتك عليه الى ان تلقاه. فهذه

امور سبعة تجب علينا نحو التوحيد ونحو كل شيء امرنا الله تبارك وتعالى - [00:06:50](#)

الا به. واذا نظرت الى واقع الناس وحالهم مع ما امرهم الله تبارك وتعالى به لا ترى في كثير منهم وفاء ولا تحقيقا لهذه المراتب السبعة العظيمة. ومن حقق بعضها او شيئا منها فرط في باقيها - [00:07:20](#)

قد تجد في الناس من يقع في قلبه شيء من البغض لبعض اوامر الله. او كراهية لبعضها. ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله يقع في قلبه كراهية. وبغض واذا وجدت هذه الكراهية لم يوجد ما بعدها من تعلم - [00:07:50](#)

وعزم وعمل الى اخره. وبعضهم يحب الامر. الذي امره الله يحب الشيء الذي امره الله به. ولكنه لا يحرص على تعلمه يتشغل وتمظي به الايام والاوقات وهو في تشاغله الى ان يموت وهو متشائم - [00:08:20](#)

عن تعلم ما خلق له واوجد لتحقيقه ومن الناس من يحب الامر. وايضا يعرفه. يحصل له نوع الله فيعرفه ويعرف حسنه وفضله وبهائه لكنه لا يعقد العزم على العمل لا يعقد في قلبه عزمًا على العمل به. وذلك خوفا منه - [00:08:50](#)

على تغيير دنياه كأن يكون نشأ مثلا على تعلق بغير الله من قباب او احجار او نحو ذلك فيسمع بالتوحيد ويبين له ويعرف صحته لكن يقع في قلبه خوف من تغيير دنياه. وتغيير حاله - [00:09:30](#)

وبعضهم اذا عزم احب وعلم وعزم لا يعمل. لانه يخشى ان عمل ورأى الناس عمله ذهب منه ما له او ذهب جاهه او ذهبت مكانته او ذهبت رئاسته الى غير ذلك. فتجده عرف الحق وعرف الهدى - [00:10:00](#)

وعرف الصواب ولكنه لا يعمل ويترك العمل خوف ظياع مال او جاه او رئاسة او مكانة او غير ذلك. وهذا يقع كثير. حتى ان بعض من دعا الى الاسلام يتساءل وهذا يحصل كثيرا يتساءل يقول اذا - [00:10:30](#)

اذا اسلمت كيف اصنع مع الاهل والاقارب والجيران اذا اطلعوا علي. وبعضهم فعلا يمتنع مع انه رأى ان انه صح انه دين صحيح ومسلك قويوم لكنه يمتنع عن العمل مع انه احبه وعرفه ووجد في قلبه عزم على العمل به ولكنه لا يعمل خوفا - [00:11:00](#)

الناس عليه ورؤيتهم له. فيمتنع. ومن الناس من من تقع منه او من تحصل منه هذه الامور الاربعة المحبة والتعلم والعزم والعمل لكنه لا يحقق العمل على المشروع فيكون عنده نوع تهاون في تحقيق العمل على المشروع - [00:11:30](#)

والعمل المشروع هو الخالص الصواب. ما كان خالصا لله صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الناس من تقع منه هذه لكنه لا يتحاشى من المحبط. والمبطل للعمل - [00:12:00](#)

وربما يأتي عليه ما ينقض ما ينقض عمله ويفسد ديانته لا يتحاشى من ذلك والله جل وعلا يقول ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. ثم - [00:12:30](#)

في تمام ذلك امر الثبات وشأن الثبات. وتهاون كثير من الناس به قد جاء في المسند وغيره ان ام سلمة رضي الله عنها قالت فكان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مقلب قلوب - [00:13:00](#)

ثبت قلبي على دينك. قالت قلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب؟ او ان القلوب لتتقلب. قال ما من ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن - [00:13:30](#)

يقبله كيف يشاء. فان شاء اقامه وان شاء ازاغه والله تعالى يقول يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فهذه امور سبعة تجب علينا نحو التوحيد - [00:13:50](#)

ونحو كل امر امرنا الله سبحانه وتعالى به وفي تعلمنا للتوحيد الذي هو اعظم العلوم واجلها نحتاج الى تعلم الى تعلم امور عديدة تتعلق به معرفة فضله ومكانته وما يترتب على العمل به وتحقيقه - [00:14:20](#)

من الاجور الجزيلة والافضال العميمة في الدنيا والآخرة. معرفة حقيقة التوحيد عن التوحيد وانواعه وافراد العبادة التي حق خالص لله جل وعلا. لا يجوز صرفها لغيره سبحانه معرفة نواقض التوحيد ونواقصه. حتى يحذر الانسان منها ومن - [00:15:00](#)

الوقوع فيها فكل ذلك من من الامور التي ينبغي ويجب على كل لمسلم ومسلمة ان يتعلمها. وبين يدينا هذا الكتاب المبارك كتاب التوحيد وسنقرأ في ابوابه تفاصيل نافعة وتحقيقات وافية وتقريرات جيدة واستدلالات - [00:15:40](#)

موافية تتعلق بهذا المطلب العظيم والمقصد الجليل. ونبدأ في قراءة هذا الكتاب مستعينين بالله جل وعلا كتاب التوحيد الذي وحق الله على العبيد لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وغفر له - [00:16:20](#)

نعم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. قال الامام الاواب شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. كتاب التوحيد بسم الله الرحمن الرحيم باب قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا - [00:16:50](#)

الا ليعبدون وقوله قال رحمه الله كتاب جرت عادة المصنفين او كثير منهم ان يستهلوا مؤلفاتهم بمقدمة تبين غرض الكتاب. والغاية من من تأليفه. وطريقة المؤلف في في الكتاب الى غير ذلك من الامور التي جرت - [00:17:20](#)

العادة في كثير من الكتب آآ جرت العادة في مقدمات كثير من الكتب بينما المؤلف رحمه الله بدأ مباشرة. قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد اخذ يسوق الادلة ودخل مباشرة في مضمون الكتاب. وهذه الطريقة - [00:18:10](#)

التي انتهجها رحمه الله هي طريقة كثير من اهل العلم المتقدمين. اقرأ على سبيل المثال صحيح البخاري والسنن والمسائيد والمعاجم والاجزاء الحديثية فترى كثيرا منها يشرع في في والتقريرات بدون مقدمة. والسبب في ذلك ان - [00:18:40](#)

ان عندهم حرصا على قلة الكلام. وعدم الاطالة وترك بيان الواضح. فاذا قيل كتاب للتوحيد عرف بدون مقدمة انه مؤلف لبيان التوحيد وتقريره. والاستدلال له فناسب حينئذ الدخول في الموضوع مباشرة - [00:19:30](#)

ماذا قال الشيخ كتاب التوحيد وقول الله تعالى شرع في ذكر الادلة كما هي طريقة من اهل العلم المتقدمين في مصنفاتهم. وكان كلامهم قليلا كثير البركة وكلام المتأخرين في الغالب كثير وقليل البركة - [00:20:10](#)

كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله في زمانه فكيف بالازمان المتأخرة ثم هناك غرض اخر لهذه الطريقة الا وهي ربط الناس والمتعلمين بالدليل. فلا يجعل بينه وبينهم من الدليل شيئا فيضع العنوان ثم تأتي الدلائل والبراهين - [00:20:40](#)

فيكون تعليمهم ووعظهم بالاية والحديث مباشرة قل انما اندركم بالوحي وذكر بالقرآن ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب. فيربطون الناس بالدليل مباشرة حتى في تفسير المعاني وبيان الحقائق يربطون الناس بالدليل. وسترى في هذا - [00:21:20](#)

اب هذه الطريقة المباركة في تقرير التوحيد وبيان حقيقة وتفسير معناه كل ذلك بالدليل. حتى تفسير التوحيد وشرحه وبيان معناه لم يفسره المصنف بكلام انشأه. وانما فسره بايات تلاها من القرآن - [00:22:00](#)

سيأتي معنا باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. بماذا التوحيد. قد تتصور انه جاء بكلام يشرح التوحيد ويفسره. في هذا الباب قرأ اربعة ايات من القرآن وحديثا واحدا من سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وانتهى هنا - [00:22:30](#)

تفسيره للتوحيد ففسر التوحيد بايات من القرآن وحديث عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. اورد قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. واورد قول الله - [00:23:00](#)

تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. واورد قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:23:30](#)

والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. واورد قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله وختم بقول النبي عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله - [00:23:50](#)

كفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله وحسابه على الله. وانهى بهذه الطريقة تفسير التوحيد. بالايات والاحاديث. فهذه طريقة السلف رحمهم الله في ربط الناس بالدليل وبكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال - [00:24:20](#)

قال قال كثير من العلم من اهل العلم ممن اطلعوا على هذا المصنف وعرفوه وعرفوا الطريقة الفذة المباركة التي سلكها مؤلفه فيه قالوا ان طريقته ونفسه في كتابه مثل نفس الامام البخاري في صحيحه - [00:24:50](#)

في التراجم والدلائل وطريقة التصنيف فسار رحمه الله على سنن ائمة السلف وعلماء الامة في مصنفاتهم العظيمة ومؤلفاتهم الجليلة التي نفع الله سبحانه تعالى بها امة الاسلام. قال كتاب التوحيد. كتاب - [00:25:10](#)

التوحيد كتاب اصل هذه الكلمة اصل مادة هذه الكلمة يرجع الى الجمع والكتاب سمي كتابا لانه يجمع ويؤلف بين الحروف والكلمات. والكتاب هو مجموع في غرض معين فالكلمات اذا جمعت - [00:25:50](#)

لغرض معين ما ما اجتمع من ذلك يسمى كتابا وقد درج اهل العلم من قديم على تسمية المؤلفات بالكتب. والعادة في الكتاب ابواب. وفي الابواب مسائل والكتاب يجمع الموضوع الذي جمع له كاملا كالتوحيد مثلا - [00:26:30](#)

او الفقه او نحو ذلك. والباب يجمع موضوعا معيناً من المواضيع العديدة التي يشتملها او يشتمل عليها الكتاب والمسائل التفرعات الكثيرة والجزئيات الدقيقة الداخلة في الباب والشيخ رحمه الله رتب كتابه على هذه الطريقة. جعله مكوناً من ابواب - [00:27:10](#)

وتحت كل باب مسائل. مستفادة من الباب. في بعض الابواب تزيد المسائل على العشرين مسألة وفي بعض الابواب مسألتين او ثلاث او نحو ذلك بحسب ما يستنبط رحمه الله من المسائل او ينبه عليه رحمه الله من المسائل المستفادة من الباب - [00:27:50](#)

والتوحيد هذا مصدر للفعل وحد يوحد توحيدا وهو اصل دال على الافراد. وتوحيد الله اي سبحانه وتعالى هو افراده. افراده سبحانه وتعالى بخصائصه. التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بخصائصه. خصائصه سبحانه - [00:28:20](#)

في ربوبيته واسمائه وصفاته والوهيته. هذا هو توحيد ان يفرد سبحانه بخصائصه جل وعلا في الربوبية والاسماء والصفات والالوهية فلا يجعل معه شريك في شئ منها. والشرك ضده بان يسوى غير الله بالله في شئ من خصائص الله. فالتوحيد افراد - [00:29:00](#)

الله بخصائصه والشرك تسوية غير الله بالله في شئ من خصائصه. ولهذا يقول المشركون يوم القيامة اذا دخلوا النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسوي برب العالمين. قال الله جل وعلا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - [00:29:40](#)

مر معنا قريبا قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله كحب الله فتسوية غير الله بالله ايا كان هذا الغير ملكا مقربا او نبيا مرسلا او وليا او غير ذلك - [00:30:10](#)

تسوية غير الله بالله في شئ من خصائص الله هذا الشرك. وافراد الله سبحانه بخصائصه هذا هو التوحيد. والا يجعل معه سبحانه وتعالى شريك في منها والتوحيد وما يفرد الله سبحانه وتعالى - [00:30:30](#)

الا به انواع ثلاثة الربوبية والاسماء والصفات والالوهية. كل ذلك من خصائصه جل وعلا. لا شريك له في شئ من ذلك. لا شريك له سبحانه في ربوبيته ولا شريك له سبحانه في اسمائه وصفاته ولا شريك - [00:31:00](#)

له سبحانه وتعالى في الوهيته. وتوحيد الربوبية هو افراد الرب سبحانه وتعالى بافعاله. من الخلق والرزق والامانة والتصرف والتدبير الى غير ذلك من معاني الربوبية. فلا يجعل معه شريك في شئ من - [00:31:30](#)

ذلك هو توحيد الاسماء والصفات بالايمان باسمائه وصفاته الواردة في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ايمانا صحيحا قويا لا تحريف فيه ولا تعطيل. ولا تكييف فيه ولا تمثيل - [00:32:00](#)

وتوحيد الالوهية بان يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة. فلا يجعل معه شريك فيها كما انه تفرد بالخلق والرزق وتفرد بالكمال والجلال والعظمة فيفرد وحده سبحانه وتعالى بالعبادة. لا يجعل معه شريك في شئ من ذلك - [00:32:30](#)

ودين الاسلام سمي توحيدا لان مبناه على الايمان بوحدانية الله عز وجل في ربوبيته واسمائه وصفاته والوهيته قال كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. كتاب التوحيد - [00:33:00](#)

وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقبل ذلك بدأ رحمه الله بالبسملة وحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم قال وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:33:40](#)

يعبدون وهذه الاية ساقها هنا وبدأ بها لان فيها تبيانا واضحا ان التوحيد هو الغاية. التي خلق الله تبارك وتعالى الخلق واوجدهم لتحقيقها. فبدأ بهذه الاية الكريمة مبينا بها ان الغاية من خلق الناس وايجاد - [00:34:10](#)

توحيد الله. دون ان يتكلم هو بشئ وانما ربط بالدليل مباشرة. والدليل واضح في دلالة على ما سيق لاجله قال كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فاذا قرأ - [00:35:00](#)

امل عرف من هذا السياق ان التوحيد هو الغاية. التي خلق الخلق لاجلها واوجدوا لتحقيقها. قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

من اوضح ما يكون. واطح وظوحا تاما لا خفاء فيه. وما خلقت الجن والانس - [00:35:30](#)
الا ليعبدون. ليس هناك غرض اخر. او هدف اخر. ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فالاية
واضحة في الدلالة على - [00:36:00](#)

ان التوحيد هو الغاية التي خلق الله تبارك وتعالى الخلق لاجلها واوجدهم لتحقيقها. والاسلوب في الاية من اساليب الحصر وما الجن
والانس الا ليعبدون. اي هذه الغاية من خلقهم وايجادهم - [00:36:20](#)
هذا هو الغرض ان يعبدوا الله. اخبر سبحانه وتعالى انه فعل بهم وهو الخلق وما خلقت ليفعلوا هم الثاني. وهو العبادة فعل سبحانه
وتعالى الاول وهو الخلق ليفعلوا هم الثاني وهو العبادة - [00:36:50](#)
لا ليفعل بهم هو سبحانه وتعالى الثاني. لانه لو كان هذا المراد لكانوا كلهم عبيد له سبحانه وتعالى. لان ارادة سبحانه وتعالى الكونية لا
يتخلف عنها شيء فقوله الا ليعبدون اي خلقهم ليقوموا بعبادته - [00:37:20](#)
ليقوموا هم بعبادته. خلقهم ليكونوا محلا للامر والنهي والامر بعبادة الله فهو خلقهم ليأمرهم بالتوحيد وعبادته. جل وعلا هذا معنى
قوله الا ليعبدون اي لامرهم بعبادتي. يوضح هذا معنى قول الله سبحانه وتعالى ابحسب الانسان ان يترك سدى؟ اي لا يؤمن -
[00:37:50](#)

ولا ينهى هذا لا يكون. ولم يخلق لذلك. ولم يوجد عبثا وانما خلق ليؤمر وينهى. خلق لاجل هذا خلق ليعبد الله خلق ليامره الله سبحانه
وتعالى بالعبادة. فمن الناس من يعبد ومن الناس من - [00:38:30](#)
لا يمتثل مثلها تماما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا طاعة باذن الله. فالرسل ارسلوا ليطاعوا. ارسلوا ليطاعوا. ارسلوا دعاة الى
دين الله وهداة الى الحق ارسلوا لهذا. لكن هل كل احد دعوه يطيع يطيع - [00:39:00](#)
من الناس من يطيع ومنهم من لا يطيع. والرسل انما ارسلوا ليطاعة الله انما ارسلوا ليطاعوا. فمن الناس من يطيع ومنهم من لا يطيع.
والخلق خلقوا لعبادة الله ومن الناس من يعبد ومن الناس من لا يمتثل. فاذا قوله جل وعلا الا ليعبدون - [00:39:30](#)
اي الا لامرهم بعبادتي. وتوحيد واخلاص الدين لي هذا هو والامر بالعبادة هنا الا ليعبدون هو امر بالتوحيد بل قرر اهل العلم في هذا
الباب قاعدة قال ابن عباس رضي الله عنه - [00:40:00](#)
عنهما وغيره كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد. يا ايها الناس اعبدوا ربكم معنى اعبدوا
ربكم اي افرده وحده بالعبادة. ولهذا اتى بعدها بقليل فلا تجعلوا لله ان - [00:40:30](#)
مدادا وانتم تعلمون اعبدوا ربكم اي افردهم بالعبادة وخصوه وحده سبحانه وتعالى بالطاعة فكل امر بالقرآن بالعبادة في القرآن امر
بالتوحيد قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الا يعبدون اي الا لامرهم بتوحيده وعبادته وافراد العبادة له سبحانه وتعالى -
[00:41:00](#)

وان هذا الامر هو الغاية التي خلقهم الله تبارك وتعالى لاجلها واوجدهم لتحقيقها هذه الاية الاولى في هذه الترجمة. وقد سيقنت لبيان
ان فهو الغاية من خلق الثقيلين. نعم. وقوله - [00:41:40](#)
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
ساق رحمه الله فهذه الاية الكريمة لبيين من خلالها ان - [00:42:20](#)
التوحيد هو الغاية من بعثة الرسل. الاية الاولى في بيان ان التوحيد هو الغاية من خلق الثقيلين والاية الثانية في بيان ان التوحيد هو
الغاية من بعثة الرسل. لماذا ارسل الله عز وجل - [00:42:50](#)
غسل لماذا بعثهم؟ يأتيك الجواب. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت مثلها قول الله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحى اليه لانه لا اله الا انا فاعبدون. وقول الله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
- [00:43:10](#)
الهة يعبدون. وقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. سبحانه وتعالى عما يشركون الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده

ان اندروا انه لا اله الا انا فاعبدون. والايات في هذا المعنى - [00:43:40](#)

جدا وكلها دالة على ان الغاية والغرض من بعثة الرسل الدعوة الى توحيد الله وافراده سبحانه وتعالى وحده بالعبادة. واقرأ هذا في
قصص الانبياء في القرآن فكل نبي بعثه الله يبدأ - [00:44:00](#)

قومه بدعوتهم الى التوحيد. واول كلمة تقرر سمع الاقوام من انبيائهم الدعوة الى توحيد الله وقد تكرر في غير اية في القرآن في
قصص الانبياء بدء الانبياء اقوامهم بقولهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ويأتي هذا - [00:44:30](#)

الامر في في مقدمة الاوامر اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. دعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين له. قال ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ولقد بعثنا في كل امة رسولا. وهذا فيه قيام الحجة - [00:45:00](#)

والمعذرة ببعثة الرسل وتأملا هنا لما كان القصد من خلق الثقيلين عبادة الله وتوحيده والايامن به وبكل ما امر سبحانه وتعالى بالايامن
به لما كان هو لما كان هذا هو الغاية ولما - [00:45:30](#)

ايضا كان لا سبيل لذلك الا بيان من الله جل وعلى لهذه التفاصيل. وهذه الاحكام. اقتضت حكمة الله جل وعلا الا يوحي الى كل فرد
من افراد الناس وحيا خاصا - [00:46:10](#)

وان يصطفي سبحانه وتعالى من خلقه. ومن الناس. رسلا يبلغون يبلغون الناس ما خلقوا لاجله واوجدوا لتحقيقه. ويبينون لهم
تفاصيل الايمان واحكام الدين فارسل الله جل وعلا رسله تنرا رسولا يتلوه رسول الى ان ختمهم بمحمد عليه الصلاة والسلام. ما كان

محمد ابا احد من رجالكم - [00:46:40](#)

ولكن رسول الله وخاتم النبيين. فختتم به عليه الصلاة والسلام الرسالات وكان جل وعلا يبعث الرسل بالسنة قومهم وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم وهؤلاء كلهم ارسلهم جل وعلا دعوة الى توحيدهم وافرادهم بالعبادة. قال ولقد بعثنا في كل امة رسول -

[00:47:20](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهذا هو التوحيد. اعبدوا الله دعوة الى عبادة الله وتحذير من
عبادة الطاغوت. وسيأتي معنا في تفسير التوحيد ان التوحيد له ركنان. لا يصح الا بهما. النفي والاثبات - [00:48:00](#)

كما هو واضح في كلمة التوحيد لا اله الا الله. نفي واثبات ولا توحيد الا بذلك وهو ظاهر في هذه الاية اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت.
وهذا هو التوحيد. افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة - [00:48:40](#)

تهوى نفي العبادة عن كل ما سواه جل وعلا. والطاغوت مشتق من الطغيان ومجازة الحد كل ما تجاوز الناس به الحد من متبوع او
معبود او مطاعفة وطاغوت. اتخذ طاغوتا اي اي طغى الناس فيه وتجاوزوا الحد - [00:49:10](#)

ووقعوا بذلك في اظلم الظلم واشنع. لان العبادة حق لله سبحانه وتعالى فمن جعلها لغيره طغى وظلم وبغى واعتدى. ولهذا قال اهل
العلم عن انه هظم لجناب الربوبية. وتنقص للالهية وسوء ظن برب العالمين - [00:49:40](#)

وشنائع الشرك لا حد لها. قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فالاية سبقت لبيان ان ان بعثة الرسل
الغاية منها والمقصد دعوة الناس الى توحيد الله جل وعلا واخلاص الدين له - [00:50:10](#)

وهي تدل ايضا على ان الانبياء كلهم متفقون على هذا الغرض كلهم متفقون على هذا الغرض. قد قال عليه الصلاة والسلام في
الحديث الصحيح نحن الانبياء ابناء علات ديننا واحد وامهاتنا شتى اي توحيدنا وعقيدتنا وايماننا واحد - [00:50:40](#)

وامهاتنا شتى اي شرائعنا مختلفة. لكل جعلنا منهم سرعة ومنهاجه فالشرائع قد تختلف من نبي لآخر او من رسول لا الى اخر. اما
التوحيد والايامن والاصول فهذه واحدة عند جميع الانبياء كلهم دعاة الى توحيد الله دعاة الى الايمان بالله - [00:51:10](#)

دعاة الى الايمان بكل ما امر سبحانه وتعالى عباده بالايامن به هذه امور متفق عليها بين الانبياء. لا خلاف بينهم بين نبي وآخر في شيء
منها. هذا معنى قوله ديننا واحد. اي عقيدتنا وايماننا واحد - [00:51:40](#)

ولهذا قال العلماء ان العقيدة لا يدخلها النسخ. النسخ لا يدخل العقيدة وليس شيئا من من امور العقيدة ينسخ هذا لا يكون مطلقا
النسخ يكون في الاحكام والواامر فهذه التي يدخلها الناس. فقد يؤمر الناس في فترة بشيء ثم ينسخ - [00:52:00](#)

بحسب احوال المكلفين. اما امور العقيدة فهذه لا يتطرق اليها نسخ ابدًا. قل عقيدة واحدة وامور الايمان واحدة والتوحيد واحد في عند الانبياء كلهم وهذا ايضا واضح في الاية التي ساق المصنف ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا - [00:52:30](#) الطاغوت نعم. قال وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. وهذه الاية الثالثة ساقها رحمه الله هنا بيان ان التوحيد اعظم الاوامر اعظم الوصايا وان الشرك هو اخطر شيء واعظم شيء نهى الله سبحانه - [00:53:00](#) تعالى عنه. وهذه الاية من سورة الاسراء والايات بعدها مشتملة على اوامر عديدة ونواهي عديدة. مشتملة على اوامر عديدة ونواهي عديدة ونبه الشيخ رحمه الله في المسائل الى ذلك. قال وفيها ثمانية عشر مسألة - [00:53:40](#) اي هذه هذا السياق فيه ثمانية عشر مسألة. ومراده بقوله مسألة اي اوامر ونواهي تبدأ هذه المسائل من قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتلقى فتتقعد مذموما وتنتهي بقوله تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا - [00:54:10](#) فهذه اوامر ونواهي عدتها كما ذكر الشيخ في مسائله ثمانية عشر مسألة. ثمانية عشرة مسألة امر بالتوحيد ونهى عن الشرك وامر ببر الوالدين وامر بصلة الارحام ونهى عن التبذير نهى عن قتل النفس بغير حق نهى عن الزنا - [00:54:40](#) الى غير ذلك مما جاء في هذا السياق المبارك. بدأ هذه الاوامر بالامر وبدأ هذه النواهي بالنهي عن الشرك. فاول شيء يصادفك وانت تقرأ هذه الاوامر والنواهي الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك. النهي عن الشرك في قوله لا تجعل مع الله الها اخر - [00:55:10](#) فتتقعد مذموما مخذولا والامر بالتوحيد في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبدأ بالنهي عن الشرك قبل الامر بالتوحيد. لان التخلية قبل التحلية تنقية من القاذورات والاوساخ قبل وضع الشيء الحسن والطيب فيه. فاولا يخلى المكان من القاذورات - [00:55:40](#) ومن الاوساخ ومن العفن ومن النتن ثم يوضع فيه الشيء الطيب. اما وطمع الشيء الطيب في الوسخ لا ينفع وضع الشيء الطيب في المكان القدر وفي المكان الوسخ لا ينفع. بل يؤذي ما وضع فيه - [00:56:10](#) ولهذا التخلية قبل التحلية. ينقى المكان وتبعد عنه اوساخه وقاذوراته ثم واعظم القاذورات والاوساخ الشرك. وهو اعظم شيء يحصل به الاتساخ. فيبدأ اول ما يبدأ بالتنقية والتصفية ازالة القدر قال لا تجعل مع الله الها اخر. لا تجعل مع الله الها اخر. مثله لا اله الا الله بدأ بالنفي - [00:56:30](#) قبل الاثبات لا تجعل مع الله الها اخر. ثم بين عاقبة المشرك عاقبة من يقع في الشرك قال لا تجعل مع الله الها اخر فتتقعد مذموما مخذولا. هذي ثمرة من من - [00:57:10](#) من عشرات بل مئات الثمرات المرة التي يجتنيها من يشرك ثم امر بالتوحيد قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقضى اي امر ووصف لان القضاء يطلق في النصوص ويراد به تارة القضاء الكوني القدري - [00:57:30](#) في قوله تعالى فقطاهن سبع سماوات هذا قضاء كوني قدري. وتارة يطلق ويراد به القضاء الشرعي الديني كما في هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي وصف وامر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اليس القضاء هنا القضاء الكوني - [00:58:00](#) لانه لو كان القضاء لو كان المراد بالقضاء هنا الكون لم يتخلف. مراد الله عز وجل الكوني لا يتخلى اذا اراد شيئا يكون اذا اراد شيئا كونا وقدرا يكون لا يتخلف ابدًا - [00:58:30](#) الا له الخلق والامر سبحانه وتعالى؟ فالقضاء هنا بمعنى الامر قظى اي امر قصة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى اخر السياق وصايا وصايا عديدة بدأت بالوصية بالتوحيد. فدل هذا السياق المبارك - [00:58:50](#) على ان التوحيد اعظم الوصايا ان التوحيد اعظم الوصايا والنهي عن الشرك اعظم شيء نهى الله عنه. وهذا الذي لاجله ساق المصنف رحمه الله هذه الاية في هذا الموطن لاجله. الاية الاولى في بيان ان التوحيد هو الغاية من خلق - [00:59:20](#) الثقلين والثانية في ان التوحيد هو الغاية من بعثة الرسل والثالثة في بيان ان التوحيد اعظم الوصايا واجلها على الاطلاق. نعم. قال وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:59:50](#) اخر الاية هذه الاية يسميها اهل العلم اية الحقوق يسميها اية اهل العلم اية الحقوق العشرة لان الله سبحانه وتعالى ذكر فيها حقوقا عشرة بدأها سبحانه وتعالى بحقه الذي هو اعظم الحقوق واجلها - [01:00:20](#)

وهو افراده سبحانه وتعالى بالعبادة وعدم اتخاذ الشريك. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. هذا حق الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر حقوق العباد وبدأها باعظم العباد حقاً الوالدين. بدأ بالوالدين. قال وبالوالدين احساناً - [01:00:50](#)

وبالوالدين احساناً. ثم ذكر حقوقاً اخرى. فهذه حقوق بدأت بذكر حق الله سبحانه وتعالى على عباده الذي هو اعظم الحقوق. وسيأتي معنا نظيرها في الدلالة حديث معاذ لما كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار وقال اتدري يا معاذ ما حق - [01:01:20](#)

على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. حق الله على العباد ماذا؟ ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. وفي آية - [01:01:50](#)

حقوق قال اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. فهذا حق الله سبحانه وتعالى. وهو الحق المقدم على كل شيء يبدأ قبل كل شيء. والواجب البدء بما بدأ الله به. وتأمل هذه القاعدة في - [01:02:10](#)

النبي عليه الصلاة والسلام عندما صعد على الصفا ماذا قال؟ ماذا قال تبدأ بما بدأ الله به ان الصفا والمروة من شعائر الله. الصفا والمروة وبدأ عليه الصلاة والسلام بالصفا لماذا؟ قال نبأ بما بدأ الله به. وكل منهما جبل - [01:02:30](#)

آ وكل منهما جبل لكن بدأ عليه الصلاة والسلام من حيث بدأ الله. بدأ الله بالصفا قال ان الصفا فبدأ النبي عليه الصلاة والسلام سعياً من الصفا. اذا كان عليه الصلاة والسلام بدأ بما بدأ الله به في هذا الامر. فكيف - [01:03:00](#)

شيء وهو توحيد الله سبحانه وتعالى. فالتوحيد حق الله على العبيد وهو اعظم الحقوق واجلها على الاطلاق. والمصنف رحمه الله جعل عنوان كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. ودلائل كون التوحيد حق الله هو حق الله على العبيد - [01:03:20](#)

مثل هذه الآية اية الحقوق ومثل حديث معاذ ومثل قول الله سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. نعم. قال وقوله - [01:03:50](#)

قل تعالوا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً الله تعالوا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وهذه الآية والايان بعدها يسميها اهل العلم - [01:04:10](#)

وصايا ايات الوصايا العشر. لانها اشتملت على وصايا على وصايا عشر بدأت بالوصية بالتوحيد. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم الا تشركوا به شيئاً. فالله جل وعلا حرم على عباده اشياء - [01:04:40](#)

ونهاهم عنها واوصاهم باشياء بدأها بنهيهم عن الشرك. وتحريم الشرك والتحذير من الشرك قبل نهيه عن اي شيء اخر. وقبل امره باي شيء اخر. وختم هذه وصايا بقوله وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق - [01:05:10](#)

بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. بدأت هذه وصايا بالوصية بتوحيد الله عز وجل. والنهي عن الاشراف به. فدل هذا السياق المبارك على ان التوحيد هو اعظم الوصايا. واجلها على الاطلاق. قل تعالوا اتلوا ما - [01:05:40](#)

حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً. الا تشركوا به شيئاً هذا اعظم ما حرمه الله عز وجل الشرك. والنهي عن الشرك يتضمن الامر بالتوحيد كما ان الامر بالعبادة يتضمن النهي عن الشرك. فتارة يؤتى بهما معا - [01:06:10](#)

يؤتى باحدهما اكتفاء بدللته تضمناً على الاخر. فالنهي عن الشرك هنا يدل على الامر بالتوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى. كما ان الامر بالعبادة اذا جاء وحده يدل على النهي عن الشرك. قول الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [01:06:40](#)

والذين من قبلكم لعلكم تتقون. قوله اعبدوا ربكم هذا فيه الامر بالتوحيد. والنهي عن الشرك وكل امر بالعبادة كما مر معنا امر بالتوحيد والتوحيد هو افراد الله عز وجل بالعبادة - [01:07:10](#)

والبراءة من الشرك. نعم. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم التي عليها خاتمه - [01:07:30](#)

فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً. الى قوله واما اهذا صراطي مستقيماً؟ هذا الاثر ساقه المصنف هنا رحمه الله التأكيد على اهمية هذه الوصايا. للتأكيد على اهمية - [01:07:50](#)

هذه الوصايا وعظم شأنها. قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الايات. فليقرأ

هذه الايات فوساقه لبيان اهمية هذه الوصايا. وهذا الذي جاء في هذا الاثر دلت عليه - [01:08:20](#)

احاديث ونصوص كثيرة. كقوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. فهو عليه الصلاة والسلام

وصيته كتاب كتاب الله جل وعلا. وصيته كتاب الله جل وعلا وهذه العشر التي جاءت - [01:08:50](#)

مبدوءة اه الامر بالتوحيد والنهي والنهي عن الشرك هي اعظم الوصايا واجلها على الاطلاق. فاراد المصنف رحمه الله ان ينبه على

اهمية هذه الوصايا العشر فساق هذا الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم -

[01:09:20](#)

عليها خاتمه فليقرأ. والوصية التي عليها الخاتم هي الوصية التي كتبت وحررت وضبطت واودعت في في في اه وعاء او في ظرف

او في شيء وختم عليها فاذا اردت كأنه يقول اذا اردت ان تقرأ وصية النبي صلى الله عليه وسلم التي - [01:09:50](#)

قيمة بخاتم ولم تكسر وضبطت فاقراً هذه الايات. فاقراً هذه الايات. فالمراد هنا تنبيهه على اهمية هذه الوصايا. نعم. وعن معاذ ابن

جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري - [01:10:20](#)

لما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق

العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً. قلت يا رسول الله افلا ابشر - [01:10:50](#)

ناس يبشروا قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلموا. اخرج في الصحيحين ثم اورد رحمه الله هذا الحديث وهو

في الصحيحين عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وارضاه. يقول كنت رديف النبي - [01:11:10](#)

صلى الله عليه وسلم على حمار. يسوق الخبر ويذكر القصة والحال التي كان عليها في سماعه لهذا الخبر من نبي الله صلوات الله

وسلامه عليه عليه فيقول انه وقت سماعه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبره بما سيأتي - [01:11:40](#)

يقول كنت رديفه على حمار. كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على اي ان هو راكب خلف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار.

قال العلماء وهذا فيه تواضع النبي - [01:12:10](#)

صلى الله عليه وسلم يركب الحمار مع انه في زمانه فيه ما هو افضل منه. في زمانه فيه ما هو افضل منه فكان يركب آآ الحمار

ويتنقل عليه في سكك المدينة صلوات الله وسلامه عليه. ويردف - [01:12:30](#)

من اصحابه وفي جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة. اما اذا كانت لا فلا يحل فكان عليه الصلاة والسلام يركب الحمار ويردف

عليه. اردف معاذ واردفة ابن عباس واردف الفضل ابن عباس واردف عدد من الصحابة حتى - [01:12:50](#)

السلف افرد رسالة مطبوعة بعنوان من اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم على الحمار. من اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وهي

مطبوعة جمع فيها مثل هذه الاخبار في ارداف النبي صلى الله عليه وسلم معه على الدابة - [01:13:20](#)

يقول كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. فقال يا معاذ هنا انظر الى اللطف اللطيف الذي يجذب القلب ويهيئ نفس يا

معاذ يناديه باسمه هذا النداء اللطيف وهو - [01:13:40](#)

راكب مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحمار. يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ وهذه ايضا طريقة في

التعليم عظيمة جدا. يسأل - [01:14:10](#)

ليهيئ الذهن لسماع الاجابة. وكثيرا ما تتكرر هذه الطريقة في احاديثه عليه الصلاة والسلام يسأل ليهيئ نفس سامعه والمتلقي عنه

لاستيعاب ما يقال. بخلاف لو القي الامر ابتداء بدون السؤال قد لا ينتبه له. الملقى عليه لكن اذا طرح السؤال يسد الذهن ويتهيأ -

[01:14:30](#)

لتلقي الفائدة. قال اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. وهذا فيه اه اه ادب المسلم فيما اذا

سئل عما لا الم اذا سئل عما لا يعلم يحيل العلم الى عالمه فمعاذ مع الرسول - [01:15:00](#)

الصلاة والسلام والوحي ينتزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين يتلقى منه عليه الصلاة والسلام فقال الله ورسوله اعلم

فقال الله ورسوله اعلم. فحال العلم الى من يعلمه - [01:15:30](#)

قال الله ورسوله اعلم وهذا ادب فيما اذا سئل الانسان عما لا يعلم فبين له عليه الصلاة والسلام قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا هذا هو حق جل وعلا. ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [01:15:50](#)

فحقه يتضمن امرين. يتضمن فعل العبادة. والقيام بها وافراده سبحانه وتعالى بها والبعد عن الشرك الا يشرك به شيئا اي شيء كان والنكرة في سياق النفي تعم. اي شيء من الشرك قليلا او كثير صغير او كبير لا يشرك به شيئا هذا هو حقه سبحانه - [01:16:20](#)

انا حقه على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا واذا عرف المسلم من هذا الحديث ومن دلائل اخرى ان هذا هو حق الله على عباده. فما اذا عرف المسلم ان هذا حق الله على عباده. والكلام واضح. قال حق الله على العباد - [01:16:50](#)

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ما الذي يجب على المسلم نحو هذا؟ تأتي الامور السبعة التي ا نهت عليها في بداية اللقاء. يجب هذا حبا عظيما ويتعلمه كثير من الناس لا يتعلم التوحيد. ولا ولا عنده وقت اصلا حتى يتعلم التوحيد - [01:17:20](#)

مشغول بامور ما ما تنتهي. من ملهيات الدنيا وفتنها توادها وصوارفها الى ان يموت وهو في شغل. ما عنده وقت يتعلم التوحيد. الذي خلق لاجله واوجد لتحقيقه ما عنده وقت يجلس - [01:17:50](#)

الى ان يموت يموت وهو ما تعلم التوحيد. لا يدري ما هو التوحيد ليعمل به ولا ما هو الشرك ليحذر منه. فاذا عرف للمسلم ان هذا حق لله على عباده - [01:18:10](#)

وان الله خلقه لاجله واوجه لتحقيقه فيجب عليه ان يعطيه وقته. تعلموا ودراسة وتفهما مذاكرة حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. ان يعبدوا هنا تعلم العبادة لتفعل. ولا يشرك به شيئا تعلم الشرك ليترك. في كل الامرين لابد من - [01:18:30](#)

قال له لابد من تعلم العبادة والتوحيد ليعمل به العبد ولا بد ايضا من تعلم ومعرفة الشرك ليحذر منه العبد. كل منهما لابد فيه من تعلم. الحق ليعمل به هو الشر يعرف ليجتنب. كما قال من قال تعلم الشر لا للشر ولكن لتوقيه - [01:19:00](#)

فان من لم يعرف الشر من الناس يقع فيه. يقول حذيفة ابن اليمان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافته. في الشر - [01:19:30](#)

يعرفه الانسان ليحذر منه. وقد افرد غير واحد من اهل العلم كتبنا في الكبائر. والغرض من هذه الكتب عد الكبائر واحدة تلو الاخرى الكبيرة الاولى الشرك الكبيرة الثانية القتل الكبيرة الثالثة الزنا الكبيرة الرابعة السرقة ويعدون الكبائر ويذكرون على كل كبيرة - [01:19:50](#)

ما يدل عليها من آيات واحاديث. لماذا يؤلف في الكبائر؟ ولماذا تعد؟ الكبائر؟ ما الغرض من ذلك يتعلمها الناس ويعرفونها لتحذر. ولما انصرف الناس عن تعلم هذه الاشياء وقعوا فيها. وقعوا في الشرك وقعوا في الربا وقعوا في الزنا وقعوا في محرمات لا حد لها ولا عد - [01:20:20](#)

ولو ان لو انهم اعطوا من اوقاتهم للتعلم معرفتها معرفة عقوبتها معرفة خطرها لا نهاهم هذا العلم الوقوع في هذه الامور. ولهذا ابن الجوزي في كتابه تلبس ابليس كتاب مفرد يبين المداخل والطرق والوسائل التي ينفذ منها ابليس على الانسان - [01:20:50](#)

ماذا تشرح هذه الامور؟ مثل ايضا اغائة الله فان لماذا تشرح هذه الامور حتى يحذر الانسان؟ في مقدمة الكتاب قال كلمة في اقل من سطر لكن رائعة جدا قال ان في تعليم الشر تحذيرا منه. ان في تعليم الشر او في تعلم الشر تحذيرا منه - [01:21:20](#)

فالانسان يعرف ليحذر. يعرف ليتقي وقد قال احد السلف كيف اتقي من لا يدري ما يتقي. كيف يتقي من لا يدري ما يتقي. كيف يتقي الشرك من لا يدري ما هو الشرك؟ كيف - [01:21:40](#)

الربا من لا يدري ما هو الربا وهكذا. فالتعلم لا بد منه. حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اذا هذه الجملة تكون في مقدمة او لاولويات الانسان في تعلمه وعمله. اعبدوا الله حق الله عليه - [01:22:00](#)

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. الا يعذب من لا يشرك به شيئا وهذا فيه فضيلة التوحيد. فيه فضيلة التوحيد. وان من لا يسرع - [01:22:20](#)

بالله شيئا لا يعذبه الله لا يعذبه الله قال وحق الله على العباد وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا لا يعذبه الله ويأتي

في هذا المعنى - 01:22:50

احاديث كثيرة مثل ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ومثل ايضا ما يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة وسيأتي في هذا النصوص - 01:23:10

في هذا المعنى نصوص عديدة. فحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. ومن لم يشرك بالله شيئا كما سيأتي بيان ذلك. من لم يشرك بالله شيئا اما انه لم يشرك بالله وحقق توحيد هذا يدخل الجنة - 01:23:30

بدون حساب ولا عذاب. واما انه لا يشرك لا يقع في ناقل من الملة. لكن عنده كبائر وقع فيها لنقص ايمانه. وطفه. فهذا قد يعذب في النار على قدر على قدر جرائمه وذنوبه وتعذيبه فيها تعذيب تطهير وتنقية - 01:24:00

لا تعذيب تخليد. كما هو الحال في مشرك المشرك يعذب في النار عذاب تخليد. لان الشرك لا تطهره النار. واما غير المشرك فان عذب في النار يعذب عذاب تطهير وتنقية ليظهر وينقى من الذنوب - 01:24:30

التي اه استحقق بها دخول النار. ويكون مدة تعذيبه بحسب جرمه ولهذا اهل الكبائر يتفاوتون في خروجهم من النار كما جاء في الحديث يخرجون ظبائر ظبائر يعني جماعات جماعات لانه لان جرائمهم وكبائرهم متفاوتة ليسوا فيها على درجة واحدة - 01:25:00

متفاوتون في الذنوب. فيتفاوتون يوم القيامة في الخروج من النار على قدر الذنوب التي في هذه الحياة. قال وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا معاذ رضي الله عنه سر بهذا الخبر وفرح به - 01:25:30

اعظم فرح ولهذا قال افلا ابشر الناس هذه بشارة هذا امر مفرح جدا للجميع. مع ان الكثير من الناس قد يسمع هذا الحديث ولا يكون له وقعا في نفسه لا يكون له وقعا في نفسه. بينما معاذ طار من الفرح - 01:26:00

ف معي هذا الخبر استاذنا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له بتبشير الناس واخذ اهل العلم الحديث اه استحباب بشارة المسلم بما يسره. ومجرد ما وجد معاذ هذا الذي سره اراد ان يبشر به الناس - 01:26:30

افلا ابشر الناس افلا ابشر الناس؟ فانظر وقع سماع معاذ رضي الله عن لهذا الخبر وسمعه وهو صغير. من صغار الصحابة رضي الله عنهم. فقال افلا الناس كان لهذا الخبر وقع كبير في قلبه. ووكثير من الناس يسمع هذا الخبر - 01:26:50

ونظائره فلا يكون له اي وقع في قلبه. بسبب الغفلة العظيمة التي ملأت القلوب. قال افلا الناس قال لا تبشرهم فيتكلموا. قال لا تبشرهم فيتكلموا ايتكلموا على على هذا الامر ويحصل منهم نوع من التراخي او الفتور عن العمل. لا تبشرهم - 01:27:20

فيتكلموا وهذا يحصل عند بعض الناس يأخذ بعض آيات الرجاء ويتكل عليها مثل من يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنا وان سرق. فيتكل على هذا وينسى احاديث اخرى في الوعيد وفي العقوبة وفي - 01:27:50

تهديد لو استحضرها وتأملها لا اه اثرت فيه ونفعته. والاتكال الذي يكون بصماع هذا الخبر ليس لكل احد ليس كل احد يحصل من اتكال. فالذي يكون عنده بصيرة والمام ومطالعة - 01:28:10

ومراجعة مجموع الأدلة ما يتكل على نصوص الوعد مهما نصوص الوعيد فخوف النبي صلى الله عليه وسلم من من الاتكال ان يقع في الناس او او في افراد من الناس من - 01:28:40

يتكل على على هذا الامر ويدع العمل. قال لا تبشرهم فيتكلموا. وجاء ان معاذ رضي الله اخبر بذلك عند موته تأثما خشي من الاثم بان يكتنم او يموت ولم يذكر هذا العلم العظيم. كان في هذه الطريقة - 01:29:00

نصح عظيم للامة فعرفوا الامر وحذروا من الاتكال. بطريقة عظيمة جدا ارادها الله سبحانه وتعالى العبادة. عرفوا الامر وعرفوا الحكم وحذروا من الاتكال فكأنه قيل لك وانت تسمع هذا الحديث كأنه قيل لك من مات لا يشرك بالله شيئا - 01:29:30

لا يعذبه الله. واياك ان تتكل على هذا الامر تاركا الاعمال متخليها عنها. فان من وراء ذلك عقوبات وعقوبات فجاء الحكم او الامر او جاء الخبر ومعه التحذير من الاتكال. ومع وضوح هذا في في في الحديث نفسه ووظوحه في دلائل اخرى - 01:30:00

في الكتاب والسنة الا ان في الناس من يقع فيهم الاتكال ويتخلون عن العمل بل قامت مذاهب مذاهب عرفت عند اهل العلم بمذاهب المرجئة. اهل الارجاء تخلوا عن العمل - 01:30:30

تخلوا عن العمل ولم يعدوا العمل من الايمان واستهانوا به واستخفوا بامرهم. وحصل منهم الاتكال قال لا تبشرهم فيتكلموا. لا تبشرهم فيتكلموا. ويحصل منهم اتكال على على هذا يقع الانسان في التفریط والاطاعة والاهمال قال لا تبشرهم فيتكلموا -

01:30:50

وفيه فضيلة معاذ رضي الله عنه حيث خصه النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الامر واخبره بهذا الخبر فهذا فيه فضيلته وفي وفيه ايضا مكانته وفقهه رضي الله عنه. الشاهد من الحديث ان فيه - 01:31:20

بيانا لان التوحيد هو حق الله على على عباده حق الله على عباده وفيه فضيلة التوحيد وان الله عز وجل لا يعذب من لا يشرك بالله شيئا. وسيأتي عند مصنف رحمه الله باب في فضل التوحيد وتكفيره للذنوب. ثم بعد ذلك - 01:31:50

بدأ المصنف رحمه الله بالمسائل. المسائل عادة يأتي بيانها في في ضمن الشرح لان المقصود بالمسائل تنبيه من يقرأ الكتاب الى الاستفادة من هذه الادلة. فينبه ماذا في هذه الادلة من استنباطات وماذا يؤخذ منها من مسائل؟ نمر عليها مرورا - 01:32:20 سريعا قال وفيه مسائل الحكمة في خلق الجن والانس هذه من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الثاني الغرض من هذه المسائل مساعدة طالب العلم. الغرض منها مساعدة طالب العلم مساعدة القارئ ليس كل قارئ يستطيع ان ينتبه. وما خلقت الجن والانس - 01:32:50

الا ليعبدون. قد ينتبه كثير ممن يقرأ الكتاب الى ان فيها دلالة على ان التوحيد هو الغاية. من الخلق ان لم ينتبه يأتي في المسائل وينبئه المصنف رحمه الله على ذلك. ولهذا المسائل - 01:33:20

فسيأتي كثير منها امور واضحة. امور واضحة لكنه ينبه الشيخ رحمه الله حتى من لم ينتبه او من لم او من غفل او من لم يكن ذهنه حاضرا او نحو ذلك ينبهه الى المسائل - 01:33:40

وفي ايضا عدد من من من المسائل التي هنا وغيرها تحتاج الى استنباط ليس كل احد يتمكن كم من استخراجها او الانتباه لها؟ فينبه على امور واضحة وامور يعني لا لا تكن واضحة لكل احد. نعم - 01:34:00

قال الثاني ان العبادة هي التوحيد. نعم. لان الخصومة فيه قال المسألة الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. اي بين الانبياء واممهم واقوامهم. الخصومة بينهم هم وبين اه الانبياء في التوحيد. الشيخ يقول ان العبادة - 01:34:20

ان العبادة عبادة الله هي توحيد الله. لماذا عبادة الله هي توحيد الله؟ قال لان الخصومة فيه. لان الانبياء بعثوا في اقوام ولاحظوا معي بعثوا في اقوام يعبدون الله يعبدون الله - 01:34:50

لم يتركوا عبادة الله مطلقا كلية لا يعبدون الله ولكنهم اشركوا معه غيره في العبادة فلما يقول لهم اقوام اعبدوا الله. لما يقول لهم اقوام اعبدوا الله هل يطلبون منهم شيئا - 01:35:10

لم يقع منهم فعله اصلا؟ ام انهم فعلوا ولكنهم سوا غير الله بالله الخصومة بين الانبياء واقوام في التوحيد. ليس في ان الله يعبد او لا يعبد. هذا الله يعبد او لا يعبد ليست الخصومة في هذا هم يعبدون ويحبونه ويقومون بانواع من العبادات - 01:35:30

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يحبون الله. ولكن يسوون غيرهم بالمحبة يعبدون الله ولكن يسوون غيرهم به في العبادة. فالانبياء لما قالوا لهم اعبدوا الله - 01:36:00

هل المراد فعل العبادة فعل مجرد فعل العبادة؟ ولو كان ثمة تسوية لغير بها؟ هل هذا المراد بقول الانبياء اعبدوا الله؟ لا. مراد الانبياء بقول اعبدوا الله ما لكم من اله - 01:36:20

من اله غيره اعبدوا ربكم الذي خلقكم المراد بذلك وحدوه. كل ولهذا جاءت القاعدة عند السلف كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد. لماذا؟ لان الخصومة فيه الخصومة في التوحيد - 01:36:40

الخصومة بان يوحد الله بالعبادة وان يخص بها دون غيره. ليست الخصومة في ان الله يعبد او لا يعبد هم يقولون يعبد. وايضا يعبدونه ويحبونه. ولكنهم لا يخلصون العبادة له - 01:37:00

قول الانبياء لهم اعبدوا الله اي وحدوا الله. وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون. ما الدليل لان الخصومة فيه

لان الخصومة بين الانبياء واقوام في هذا. انهم كانوا اي المشركين اذا قيل - [01:37:20](#)

لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فالخصومة بينهم في التوحيد في ان يخفوا الله عز وجل بالعبادة هذا الذي فيه فيه الخصومة وتواصى المشركون بينهم الا يفعلوا هذا الذي طلب منهم الذي هو التوحيد - [01:37:40](#)
انطلق الملام منهم فان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد. وفي الاية الاخرى قالوا ان كاد لبيضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها. لولا ان صبرنا عليها فاذا الخصومة التي وقعت بين الانبياء واقوام في التوحيد. اما العبادة العبادة مجرد العبادة موجودة -

[01:38:10](#)

بل كلمة شرك التي وصف كلمة شرك التي وصفوا بها تدل على ماذا؟ تدل على انهم يعبدون الله في جملة من يعبدون. لان الشرك

التسوية. فكلمة شرك تدل على انهم يعبدون الله - [01:38:40](#)

في جملة من يعبدون وفي تلبيتهم يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. يلبون فالمشكلة عندهم ليس في وجود العبادة العبادة نفسها هي موجودة لكنهم جعلوا مع الله فيها شريك. فاذا لاحظ هذه الفائدة العظيمة الجليلة القدر - [01:39:00](#)
ان العبادة هي التوحيد. ان العبادة هي التوحيد. وقوله ان العبادة هي التوحيد هذي قاعدة قاعدة كل امر في القرآن بالعبادة هو امر بتوحيد الله سبحانه وتعالى لماذا العبادة هي التوحيد؟ لماذا كل - [01:39:30](#)

بالعبادة امر بالتوحيد لان الخصومة فيه. من امروا بالعبادة العبادة موجودة منهم. من امروا بالعبادة العبادة موجودة منهم لكنهم لم تكن خالصة. لم يوحدوا الله سبحانه وتعالى بها. فكان - [01:39:50](#)

المراد بكل امر في العبادة بالقرآن الامر بتوحيد الله عز وجل نعم. قال ان من لم يأت به لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد ان من لم ياتي به اي بالتوحيد لم يعبد الله. لان عرفنا ان العبادة هي التوحيد. فمن لم ياتي بالتوحيد لم ياتي بالعبادة -

[01:40:10](#)

مثل الذي صلى ولم يتوضأ. مثل الذي صلى شأن التوحيد في العبادة مثل شأن الطهارة في الصلاة. من صلى ولم يتوضأ يقال لم يصلي ارجع فصلي فانك لم تصلي. ما صلى. وصلاته لا قيمة له. ولا تقبل. اذا كان - [01:40:40](#)

على غير طهارة لا تقبل الصلاة الا بطهارة ولا تقبل العبادة الا بالتوحيد. فالعبادة لا اله الا به العبادة لا تقبل الا به لانه اساس العبادة التي عليها عليه قيامها فلا تقوم العبادة الا على التوحيد. فان وجد صحت وان لم يوجد بطلت - [01:41:10](#)

لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. وكل عبادة لم تقم على التوحيد شأنها كما قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [01:41:40](#)

قال تعيدها؟ قال ان من لم ياتي به لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما ولا انتم اي ابيها المشركون عابدون ما اعبد. قال لهم ذلك مع انهم يعبدون الله - [01:42:00](#)

في جملة من يعبدون اليس كذلك؟ يعبدون الله في جملة من يعبدون اللات يعبدون العزة يعبدون منات يعبدون وفي جملة من يعبدون ايضا يعبدون الله. قد جاء في المسند باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد كم اله - [01:42:20](#)

ان تعبد كم اله تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء. فهم يعبدون الله ولكن يعبدون معه غيره. ومع كون هؤلاء يعبدون الله قال امره الله ان يقول لهم ولا انتم - [01:42:40](#)

بدون ما اعبد لان من لم يخلص العبادة لله لم يعبد الله من لم يخلص العبادة لله وما وقع منه من عبادة لله هذه كلها لا قيمة لها. وفي الحديث انا - [01:43:00](#)

الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه. العبادة اذا لم تكن قائمة قائمة على التوحيد للمعبود سبحانه وتعالى لا يقبلها الله جل وعلا قال ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد. قد يتساءل انسان ولا انتم عابدون ما - [01:43:20](#)

اعبده يقول هم يعبدون الله وهم يعبدون الله في جملة معبوداتهم فكيف يقال ولا انتم عابدون ما اعبد ان العبادة هي التوحيد. فاذا وجد الشرك لا توجد عبادة مقبولة. ولا انتم - [01:43:50](#)

عابدون معهم فمن اشرك مع الله غيره لم يعبد الله. ولا اعتبار لاي عبادة وقعت منه طالما انه يشرك مع الله سبحانه وتعالى غيره. نعم قال رابعا الحكمة في ارسال الرسل. الحكمة في ارسال الرسل هذا في قوله. تعالى ولقد بعثنا - [01:44:10](#)

افنى في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فالحكمة في ارسالهم الدعوة الى التوحيد. نعم ان الرسالة عمت كل امة ان الرسالة عمت كل امة وهذا اخذه من قوله في كل - [01:44:40](#)

امة ولقد بعثنا في كل امة نعم. سادسا ان دين الانبياء واحد. ان دين الانبياء واحد اخذه من الاية ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله. فدين الانبياء واحد. ومثله - [01:45:00](#)

وما في ومثل الاية ما ما في الحديث. نحن الانبياء ابناء علات. ديننا واحد وامهاتنا شتى ديننا واحد اي عقيدتنا واحدة. وامهاتنا شتى اي شرائعنا هنا مختلفة وكثيرا ما يأتي في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم تقريب الامور بالامثلة تقريب الامور - [01:45:20](#)

بالامثلة والعلات قال نحن الانبياء ابناء علات هذا مثل لتوضيح المقصود ابناء العلات يعني ابناء الظرائر الزوجات لزوج واحد يقال لهن علات ويقال لهن ايضا ظرائر. ابناء العلات آآ ابوهم واحد - [01:45:50](#)

وامهاتهم ست لهم اب واحد وامهات شتى فيقول نحن الانبياء ابناء علات ديننا واحد وامهاتنا شتى. اي عقيدتنا واحدة آآ عقيدتنا واحدة السرايا تختلف بحسب احوال الناس. وسميت الزوجة على الزوجة علا لان العل هو الشرب والنهي - [01:46:20](#)

نعم. عل وليست علة. انا عند اه عند اه عند النساء الا تعتبر الزوجة على الزوجة تعتبر علة. نعم. سابعا المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت - [01:46:50](#)

ففيه معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت. ان عبادة الله لا تكون الا بالكفر بالطاغوت. اذا لم يكن كفر بالطاغوت فلم تكن عبادة. ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد - [01:47:10](#)

امسك بالعروة الوثقى. ما هي العروة الوثقى؟ كلمة التوحيد لا اله الا الله. لا يكون مستمسكا بها الا بالكفر طاغوت قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. اذا اذا لم يكفر بالطاغوت لا يكون - [01:47:30](#)

مستمسكا بالعروة الوثقى. ويأتي معنا في تفسير التوحيد عند المصنف باب تفسير التوحيد. يأتي قول الله قول النبي عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. فاشترط الكفر بما يعبد - [01:47:50](#)

من دون الله لان عقاد التوحيد. فالتوحيد لا ينعقد الا بالكفر بما يعبد من دون الله. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فلا ينعقد التوحيد الا بالكفر بالطاغوت الكفر بما يعبد من دون الله. فلا يكون - [01:48:10](#)

التوحيد منعقدا الا بهذا. نعم. قال ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله كل ما عبد من دون الله فهو لا يستحق. فهو لا - [01:48:30](#)

يستحق لان الذي يستحق العبادة هو الله ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه ان ان كان هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير. فالعبادة حق للعلي الكبير وهو الله سبحانه وتعالى - [01:48:50](#)

صرفها لغيره باطل وطغيان وتجاوز للحد واعتداء وظلم بل هو اظلم الظلم واشنع نعم اعظم شأن ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل النهي عن الاشرار ثم نبه على الايات التي في سورة الانعام وعظم شأنها عند السلف - [01:49:10](#)

لانها لان شأنها عندهم بمثابة الوصية المحررة المكتوبة المختوم عليها فهي وصية لها مكانة عالية ومكانة رفيعة في نفوس السلف. وهي مشتملة على عشر وصايا بدأت الامر توحيد الله سبحانه وتعالى. نعم. قال الايات المحكمات في سورة الاسراء وفيها - [01:49:40](#)

ثمانية عشر مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله اله اخر فتتعد مذموما مخذولا بقوله ولا تجعل مع الله اله اخر فتلقى في في جهنم ملوما مدحورا. ونبها الله سبحانه - [01:50:10](#)

على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة اه ثم نبه هنا رحمه الله على المسائل

المستفادة من الايات في سورة الاسراء وقد بدأت بقوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر - [01:50:30](#)

فتتعد مذموما مخذولا. وختمت بقوله لا تجعل ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا. وقال الشيخ فيها ثمانية

عشر مسألة. يعني في هذا في هذا السياق ثمانية عشر مسألة. اي - [01:51:00](#)

ونهي وهذه المسائل الثمانية عشر مبدوءة النهي عن ترك مختومة بالنهي عن الشرك. بدأت بقوله لا تجعل مع الله وختمت بقوله ولا

تجعل مع الله. الها اخر وهذا البدأ والختم يدل على عظم شأن التوحيد وانه اول الامر واخره واساس الامر - [01:51:30](#)

وقيام الامر عليه ففي هذا السياق المبارك دلالة على فضيلة التوحيد ومكانته وقول الشيخ رحمه الله في ثمانية عشر مسألة فيه تنبيه

لطالب العلم ان يراجع الايات ويستخرج هذه المسائل واود نقف وقفة قصيرة نسمع الايات من احد - [01:52:00](#)

وان كانت تقرأ علينا والاخ يقرأ تبهوا الى ما دعاكم الشيخ الى الانتباه له ثم نطعشر مسألة وهي اما امر او نهى فتعدها بيدك او بورقة

سريعا نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا تجعل مع الله الها - [01:52:30](#)

اخر فتتعد مذموما مخلولا. وقضى ربك الا تعبدوا وبالوالدين احسانا انا يبلغنك عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. فلا تقل

لهما ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفص لهما - [01:53:00](#)

جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا.

وأت ذا القربى حقه والمسكين السبيل ولا تبذر تبذيرا. ان المبذرين كانوا - [01:53:50](#)

اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا تعرض عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك

مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد من محصورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء - [01:54:30](#)

انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية الا اياكم ولا تقربوا الزنا كان فاحشة وساء سبيلا. ولا النفس التي حرم الله الا

بالحق. ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان - [01:55:20](#)

منصور ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لا يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا

بالقسطاس المستقيم. ذلك خير واحسن تأويلا. ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع - [01:56:20](#)

البصر والفؤاد كل اولئك كان مسؤولا ولا تمشي في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن ان تبلغ الجبال طولا. كل ذلك كان

سيئه عند ربك ذلك مما - [01:57:00](#)

اليك ربك من الحكمة. ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم مدحورا. حسنك احسن الله اليك. الشيخ رحمه الله قال نبه الله جل

وعلا على اهمية هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك - [01:57:40](#)

من الحكمة نعم. قال اية سورة قال اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأها الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا. وعرفنا ان هذه اية المعروفة باية الحقوق العشرة فيها دلالة على ان التوحيد اعظم الحقوق واجلها على الاطلاق نعم -

[01:58:10](#)

قال التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته؟ التنبيه على وصيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته اي

بالاهتمام بهذه الايات العشر كما في اثر ابن مسعود رضي الله عنه - [01:58:40](#)

قال معرفة حق الله علينا في حديث معاذ حق حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشرك به شيئا. نعم. الحق هنا يا شيخ. حق الله حق

الله علينا ان آآ - [01:59:00](#)

ان نعبده ولا نشرك حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. نعم. معرفة حق العباد عليه اذا ادوا حقه حق العباد عليه الا

يعذب. من لا يشرك به شيئا. نعم. يا شيخ الفرق بين حق الله وحق العباد - [01:59:20](#)

حق الله على العباد يعني الحق الذي يطلب من العباد ان يقوموا به. هو عبادة عبادة الله واخلاص الدين له لانه سبحانه وتعالى هو

المتفرد بخلقهم ورزقهم وايجادهم والانعام عليهم - [01:59:40](#)

فحقه عليهم ان يعبدوه. ويخلص العبادة له ويخصه وحده. تبارك وتعالى بالطاعة هذا حقه جل وعلا على عباده. وهذا الحق اوجبه الله

تعالى على عباده. وافترضه عليهم ويعاقبهم اذا ضيعوه ولم يقوموا به. وحق العباد - 02:00:00

على الله هذا حق اوجبه الله سبحانه وتعالى على نفسه تكريما وتفضلا. وليس واجبا بالمقابلة لان مهما قام به العبد من من عمل ومن عبادة لا يمكن ان يقابل احسان الله اليه واثابته. ولهذا جاء في الحديث لن يدخل احد الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا - 02:00:30

الا ان يتغمدني الله برحمته. نعم. قال ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة وهذا واضح في قول لا تبشر الناس. لا تبشرهم لانه لو كان لو كانت معروفة - 02:01:00

لو كانت معروفة عند الكثير ما احتاج الامر الى ان يقوم الى ان يقول معاذ افلا ابشر الناس نعم قال جواز كتمان العلم للمصلحة. جواز كتمان العلم للمصلحة. يعني - 02:01:20

اصبحت من يكتم عنه العلم. حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله فاذا اقتضت المصلحة ان يكتم العلم عن الانسان لقصور علمه او مثلا فهمه او لانه يخشى عليه آآ من الغلط او نحو ذلك فيجوز نعم - 02:01:40

قال استحباب قال استحباب بشارة المسلم بما يسره اخذه من قوله افلا ابشر الناس فهذا امر سر معاذ فرغب ان يبشر الناس بهذا الذي يسرههم. نعم. قال الخوف من الاتكال على - 02:02:10

رحمة الله خوف النبي صلى الله عليه وسلم على الناس من الاتكال على سعة رحمة الله. وهذا الاتكال على سعة الرحمة يقع من الانسان اذا نسي عذاب الله وعقوبته. كان يقرأ - 02:02:30

نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم ويقف. ويقف عند هذا الحد ولا يتذكر ما بعده وان عذابي هو هو العذاب الاليم. فاذا كان يقف عند آيات الوعد واحاديث الوعد يحصل من الاتكال. وهذا يقع في كثير من - 02:02:50

يقع في المعصية ويعلل نفسه او لغيره بان ربك غفور رحيم. وينسى يعني يتكل على سعة الرحمة وينسى العذاب. نعم. قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم لان معاذ آآ رضي الله عنه لما - 02:03:10

له آآ لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الحقيين حق العباد وحق الله قال الله ورسوله اعلم فهذا فيه ان من ادب من سئل عما لا يعلم يقول ذلك يقول الله ورسوله اعلم - 02:03:40

فالصحابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم يحيلون العلم الى الله والى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض اهل العلم في مثل هذا الوقت اذا سئل آآ السائل عما لا يعلم يقول الله اعلم نعم - 02:04:00

قال جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض جواز تخصيص الناس بالعلم دون بعض وهذا الامر يرجع الى المصلحة. والامن ايضا من الاشتباه او الالتباس او الوقوع في الخطأ وهذا فيه فضيلة من امتاز بحسن الفهم وحسن العلم - 02:04:20

وحسن الاستفادة من غيره ممن ليس كذلك. فجواز تخصيص الناس ببعض العلم دون بعض مثل ما حصل من تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه. قال تواضعه صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 02:04:50

لركوب الحمار مع الارذاف عليه؟ تواضعه صلى الله عليه وسلم بركوب الحمار مع الارذاف عليه هذا مع وجود دواب في زمانه آآ خير من الحمار واحسن. ومع ذلك كان عليه الصلاة والسلام يركب - 02:05:10

حمار وهذا من تواضعه وايضا يردف اه من الصحابة معه وهذا ايضا من تواضعه صلوات الله وسلامه عليه قال جواز الارذاف على الدابة جواز الارذاف على الدابة اي ان كانت مطيقة. ان كانت - 02:05:30

مطيقة وتحتل فانه يجوز ان يردف عليها اما اذا كانت لا تطيب فلا يجوز نعم قال فضيلة معاذ ابن جبل رضي الله عنه فضيلة معاذ ابن جبل وهذا واضح من امور عديدة في - 02:05:50

منها تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم له بهذا العلم. نعم. وسيأتي معنا بعثة النبي صلى الله عليه وسلم له الى اليمن قاضيا وجابيا للزكاة ومعلما وهذا ايضا من فضيلته رضي الله عنه. قال - 02:06:10

شأن هذه المسألة عظم شأن هذه المسألة مسألة التوحيد وحق الله على العباد وانه حق خالص لله جل وعلا. لا يجوز صرفه لغيره. وما

اعده الله سبحانه وتعالى من الثواب العظيم لمن اه - [02:06:30](#)

حقق ذلك. نعم. انتهى. والله تعالى اعلم. هنا بعض الاسئلة التقيناها بكثرتها يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فضيلة الشيخ حفظكم الله ما هو افضل شرح لكتاب التوحيد؟ التوحيد له شروحات كثيرة تقارب الثلاثين شرحا. وهي متفاوتة في - [02:06:50](#) وفي ايضا حجمها. كثير منها لا يغني عنه آآ اي يعني لا يغني بعضها عن البعض الاخر. لكن تدرج الانسان في طالب العلم في هذه الكتب فهذا لا شك انه مطلوب - [02:07:20](#)

والذي اراه مناسباً ان تكون البداية في الشروحات المبسطة وقد صدر للكتاب عدة شروحات مبسطة للمبتدئين وتكون ايضا مرتبة منهجية بذكرى المفردات والمعنى الاجمالي والشاهد من الاية ومناسبة الباب للترجمة اشياء مفقطة - [02:07:40](#) ومرتبة بحيث ان كل شيء منها واضح امام القارئ المبتدئ ففي هذا في هذه طريقة عدة كتب وايضا يضع بعضهم اسئلة في نهاية الباب يختبر من قرأ نفسه في نهاية الباب على ضوء - [02:08:10](#)

التي تطرح عليه وفي هذا على هذه الطريقة عدة كتب من احسنها عندي كتاب الشيخ صالح الفوزان التعليق على كتاب التوحيد هذا طبع مقرر دراسي للمعاهد العلمية مقرر في على طلاب المعاهد فهذا هذا ممتاز جدا المبتدع و - [02:08:30](#) الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله القول السديد في بيان مقاصد كتاب التوحيد ايضا مفيد جدا لطالب العلم لانه ليس شرحا للكتاب وانما غرضه فيه بيان مقاصد الكتاب. بيان مقاصد الكتاب - [02:09:00](#)

هذا الغرض منه ولهذا يعطيك في في اول في عند كل باب الغرض من الباب. فتكون قراءتك لكتابه آآ فهم اجمالي لمقصود الباب. كل باب يعطيك خلاصة بديعة جدا المقصود من الباب بحيث تدخل وانت قد عرفت ماذا يقصد بهذه الترجمة وماذا يراد بهذا الباب - [02:09:20](#)

هو كتاب نفيس جدا وهناك كتاب متخصص في مسائل الكتاب لا يشرح الكتاب ولا يعلق عليه ولا يشرح الايات ولا الاحاديث ولا شيء وانما في فقط يشرح المسائل باختصار والمسائل كثير منها واضحة وبعضها تحتاج الى تنبيه او بيان مأخذ المسألة وآآ - [02:09:50](#) آآ في هذا كتاب الشيخ عبد الله الدويش رحمه الله له كتاب ممتاز جدا في شرح مسائل كتاب التوحيد فقط يتكلم عن المسائل باختصار. وهناك كتب كثيرة تشرح اه تشرح كتاب التوحيد - [02:10:20](#)

من اوسعها وهو اول اولها وما صدر من بعده من شروحات عيال عليه كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله حفيد الشيخ. فهو كتاب نفيس جدا - [02:10:40](#) وبرأ فيه المؤلف واجاد في في الجمع والتقرير والبيان والاستدلال وعرض الادلة الكلام على على الاحاديث من حيث الاسناد ودرجة الحديث الى اخره. اجاد اجاد كبيرة جدا في هذا الكتاب ومات ولم يكمله بقي عليه ابواب من اخر من اخر الكتاب - [02:11:00](#)

جاء بعده ايضا حفيد الشيخ عبدالرحمن ابن حسن ابن محمد ابن عبد الوهاب والف فتح المجيد وفتح المجيد بناه على التيسير على تيسير العزيز الحميد. فهدب فيه التيسير واذاف بعض - [02:11:30](#) اضافات وكمل الكتاب. كمل شرح الابواب التي لم يكملها صاحب التيسير. وايضا الف كتاب اخر في شرح كتاب التوحيد بعنوان قرة عيون الموحدين. وايضا نتيج جدا في شرح هذا الكتاب - [02:11:50](#)

وهناك شروح كثيرة جدا للكتاب ومفيدة ونافعة لكن آآ يعني الاقتصار على بعضها قد يفيد. يعني آآ بعض الشيء مع الحاجة الى الكتب الاخرى لكن آآ عندك آآ كتاب الشيخ صالح الذي اشرت اليه البدء به. والقول السديد فتح آآ - [02:12:10](#) المجيد هذه الكتب من اهم ما يكون. يقول السائل فضيلة الشيخ هل هذه المسائل من وضع شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب؟ فهذه المسائل نعم الذي وضعها هو الشيخ رحمه الله وهي تدل ايضا على - [02:12:40](#)

اه دقة علمه وحسن استنباطه وفهمه وتنبيهه رحمه الله ونصحه. هو الذي وظفها في نهاية كل آآ مسألة يطلع هذه المسائل تنبيهها للقارئ آآ ان يتنبه لها. فانت تقرأ هذه المسائل ان كنت - [02:13:00](#) انتبهت الحمد لله ما انتبهت ينبهك الشيخ حتى ترجع الى الايات فتنتبه الى ما لم تنتبه له. فالمسائل هي بمثابة ماذا تنبيهات تنبيهات

لمن قرأ الايات والاحاديث ان ينتبه الى هذه الامور التي تدل عليها. فان كان حصل لك - [02:13:20](#)

الانتباه بدون تنبيه المقصود حصل. وان لم يحصل تقرأ المسائل لينبهك الشيخ على ما لم تنتبه له وهي من وضع الشيخ وكل شراح الكتاب صاحب التيسير وصاحب الفتح وغيرهم قال الشيخ في المسائل. نعم. يقول السائل ما هو الاصل او الدليل الذي استطاع معاذ ابن جبل رضي الله عنه - [02:13:40](#)

من خلاله ان يحدث مما نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن التحديث به. معاذ في الرواية التي اشرت اليها بين بين اه سبب اخباره بالحديث وهو عند موته اخبر به انه آآ خشي آآ ان يموت وقد كتتم شيئا - [02:14:10](#)
ان يموت وقد كتتم شيئا. فلماذا اخبر المقصود حصل بهذا الاخبار يعني معرفة الحق والحذر من الاتكال. نعم. يقول كيف نرد على من يقول ان تقسيم التوحيد الى الانواع الثلاثة انما كان عن طريق استقراء نصوص الكتاب والسنة. فلا بأس ان نظيف نوعا رابعا وهو توحيد الحاكمية. لان كثيرا من الايات قد - [02:14:30](#)

دلت عليه والحاجة اليه اليوم ماسة. توحيد الحاكمية ليس خصيما. لاقسام التوحيد الثلاثة حتى يجعل قسما مستقلا. وانما هو داخل فيها. داخل في اقسام التوحيد الثلاثة ولو فهم هذا من جعله قسيما لها لم يقع في هذا الخطأ. فتوحيد - [02:15:00](#)
حاكمية هو داخل داخل ولا داخل في الاقسام الثلاثة وليس خصيما لها. فداخل في الربوبية باعتبار ان الحكم لله جل وعلا الاله الخلق والامر وداخل في في الاسماء والصفات لان الحكيم اسمه ووالحكم صفته جل وعلا - [02:15:30](#)

وداخل في توحيد العبادة من جهة وجوب طاعة الله عز وجل في امره بامثاله ونهيه. في التوحيد للحاكمي ليس قسما ليس قسيما لهذه. نعم. هذا السائل تقول هل نستطيع ان نعلم او نعرف آآ اوقات او متى الف شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب - [02:16:00](#)
التوحيد والاصول الثلاثة والشبهات. كتاب التوحيد الشيخ رحمه الله الفه في البصرة. الفه في البصرة لما الشيخ كان له رحلات في في طلب العلم. وكان رحل الى البصرة واستفاد من المكتبات هناك - [02:16:30](#)

وقف على كتب في الحديث وللسلف في في المكتبات هناك وبدأ يجمع من من خلال الكتب هو رحمه الله رأى الواقع في نجد ورأى الواقع في البصرة ورأى احوال الناس وبعدهم عن التوحيد - [02:16:50](#)

فبدأ يجمع آآ ويوب ويصنف ويقسم الايات والادلة في في بيان التوحيد وايظاحه فبدأ بذلك في البصرة. ويقال انه اتمه في اه حريملاء بعد ان رجع اتمه وهناك اشتهر الكتاب وانتشر وقرأ على الشيخ وتداول طلاب العلم وتناسخوه لكن بقي جمع الشيخ له -

[02:17:10](#)

وجمعه لابوابه وادلته وهذا كان في البصرة نعم. وايهما اطلاقا. هل يعلم؟ كتاب التوحيد والرسائل ثلاثة. الله اعلم. لكن بالنسبة لكتاب التوحيد الفه في البصرة ثم جمع في البصرة ثم في حريملاء اشتهر وانتشر وربما يكون اتم الشيخ تأليفه هناك - [02:17:40](#)
والاصول الثلاثة الشيخ رحمه الله كتبها مرات. وكتبها ايضا آآ آ عدة مستويات كتبها للصغار وكتبها للعوام وكتبها لطلاب العلم وكتبها مختصرة وكتبها بتوسع الذي يقرأ في اه مؤلفاته او في الدرر الصينية يجد ان ان الاصول الثلاثة كتبت على كتبها الشيخ في فترات وعلى مستويات - [02:18:10](#)

حتى في اه نسخة منها كتبها لي العوام بلهجتهم. اللهجة العامية. الاصول الثلاثة اذا قيل لك وش ربك؟ كاتب وش لان المقصود تعليم وكان الشيخ رحمة الله عليه ما كان عنده تكلف اذا جاء - [02:18:40](#)

العامي يخاطبه باسلوبه ولهجته. واذا راسل عامي يرأسله باسلوبه ابدأ بالاسلوب اللهجة العامية تقرأ بعض فتاوى الشيخ لهجة عامية تماما اذا كان من كتب له عامي. ينزل الى ويخاطبه باسلوبه واذا سأله عامي عن معنى اية او معنى حديث ما يتكلف يجيبه بالعامية على قدر فهمه - [02:19:00](#)

جاءه رجل وقال له ما معنى قول الله تعالى؟ قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون ما معنى ما يعبأ بكم؟ قال يعني وش يبي بكم؟ فكان يعني طريقته ابدأ مما حتى في بعض كتاباته تقرأ - [02:19:30](#)

في الدرر وفي غيره ابدأ في من اذا كان من يخاطبهم عوام يخاطبهم يكتب بيده بالاسلوب العامي العامية ولهذا بعض رسائله بعضكم

اذا قرأها لا يفهمها. لانها كتبت بلهجة عوام ليست على اه لهجة اه - 02:19:50

بلده لان من خاطبهم بها عوام ولادة بعض الكلمات اذا طبعت تشرح للناس لانها بلهجة عامية كتبت لاناس عوام يتكلمون بهذه اللهجة.

وهذه يستفيد منها طالب العلم في بلده اذا كان آآ عندك عوام - 02:20:10

ولهم لهجة ان تكلمت معهم بالفصحى ما ما فهموا بعض الناس يتكلم مع العوام يصحى ويقول لازم هم يطلعون لي هم يطلعون لي انا

انزل لهم لا شأني اعظم من اني فهم لازم يطلعون هم - 02:20:30

يطلعون لي انا انزل لمستواهم لا ما اتكلم لا المقصود وما ارسلنا من رسول الا بالسان قومه ليبين لنا المقصود ان تبين فاذا كانوا عوام

ما يفهمون الكلام الفصيح كلمهم بالعامية ودرسهم بالعامية على مستواهم - 02:20:50

ولا يمنع لو كتبت لهم اوراق بلهجتهم حتى تحقق لهم الفائدة فالمقصود ان يستفيدوا ويتعلموا. نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم

ونفعنا الله بما قلتم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 02:21:10